



جامعة تكريت كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية

عنوان المحاضرة : القياس والتقويم

المرحلة الرابعة

الاسم: م. م سرى احمد موسى

الايميل الجامعي : sura.ahmed@tu.edu.iq

مادة القياس والتقويم

نبذة تاريخية عن تطور عملية التقويم والقياس:

لازمت عملية التقويم الانسان منذ نشوئه معتمدا على التجربة والتقليد من خلال تقويم سلوكه استنادا على نتائج هذا السلوك ومن خلال هذا التقويم طور وسائل معيشته من مأكّل ومشرب ومسكن وملبس وعلاقات اجتماعية بأساليب تقويمية تغلب عليها الذاتية والنظرة الاعتبارية.

وعند ظهور الحرف في المجتمعات البدائية اصبح معلم الحرفة يؤدي أنشطة التقويم التربوي فقد كان (المعلم) يقوم المتعلمين على يديه بوضعهم في مواقف عملية تتطلب منهم اداء عمل مهاري معين ثم يصدر حكمه في مدى نجاحا (الصبي) في اداء ذلك العمل .

ولما ظهرت الكتابة التاريخية المبكرة بدأت بؤادر عملية التعليم الرسمي على يد الكهنة على شكل نصائح دينية وأرشادات عامة , وقراءة الرموز اللغوية وانجاز بعض العمليات الرياضية البسيطة . وقد كان تقويم هؤلاء المعلمين (الكهنة) لجوانب التعلم هذه يتم اما شفويا او ادائيا . وبقية هذا النوع من التقويم الذي اعتمد على الاسئلة الشفوية والملاحظة والحكم الشخصي سائدا في معظم الحضارات القديمة كالسومرية والبابلية والاشورية والارامية والكنعانية والمصرية والهندية وغيرها ، ففي المجتمعات القديمة استخدمت وسائل التقويم التربوي ففي :-

1- التربية الصينية القديمة : استخدمت وسائل تقويم تحريرية من خلال الامتحانات التحريرية لثلاث مراحل متدرجة الصعوبة تجرى اختبارات عامة للمتقدمين اليها لأختيار الحاكم او الاداري وكانت الاسماء سرية ويتم التصحيح من قبل اكثر من مصحح واحد اما موضوعات الامتحانات فقد كانت شاملة ومنوعة تشمل اللغة والحساب والشعر والتاريخ والفروسية والرماية .

2- المجتمع اليوناني : كان الفلاسفة امثال سقراط و افلاطون يستعملون وسائل تقويم لفظية حوارية كجزء من عملية التعلم وقد استخدموا التقويم التحريري لتحصيل الدراسي في المجتمع اليوناني والروماني القديمين .

3- المجتمع العربي : كان للتقويم والقياس دور مهم في حياة العرب العامة والخاصة في المجالين التعليمي والمهني فقد استخدم العرب القدامى التقويم في الندوات التي تعقد في سوق عكاظ فقد كان يتم تقويم النتاجات الفكرية متمثلة بالشعر والنثر من خبراء متمرسين وفق معايير متفق عليها .

4- العرب المسلمون : استخدم العرب المسلمون الاختبارات التحصيلية على شكل امتحانات شفوية وتحريرية من قبل المعلمين والتي يقومون بها بشكل دوري من حين لآخر ففي الكتاتيب يكمل الطفل مدة الدراسة خمس سنوات فيمتحنه المعلم لمعرفة مدى حفظه للقرآن الكريم مع ضبط المحفوظات والقواعد , وكانت الامتحانات تجرى بصيغة فردية وتعطى ثلاثة تقديرات للدرجة ممتاز للتلميذ الذي يحفظ القرآن كله مع ضبط الشكل والاعراب والفهم , و متوسط لمن يقرأ القرآن مع النظر في المصحف مع ضبط الشكل والقراءة , وضعيف لمن يقرأ بدون ضبط الحروف . وتستخدم الاختبارات لنقل الطالب الى مصاف الشيوخ أي يصبح مدرس حلقة خاصة , ويعد اتقان الكتب مقياس لأختبار الطالب من كتب الدين والتاريخ والادب بشهادة من الشيخ على الورقة الاخيرة من الكتاب , ويعد المسلمين اول من وضع اختبارات مهنية لأختيار الرجل المناسب في المكان المناسب وفق شروط مستمدة من طبيعة المهنة حيث بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك عندما اختار بلال للأذان لان صوته ندياً , والقضاء لمن عرف بالأتزان والحكمة , وقيادة الجيش لمن عرف بالشجاعة والحزم , والجباية لمن عرف بالامانة والورع . وتطورت هذه الممارسات حتى اصبح لكل مهنة شروط وامتحان ومتخصصين في الاختيار اوالتعيين وخاصة الاطباء والجراحين والصيادلة وذلك لوضع الشخص المناسب في المكان المناسب , وادرك العرب بوعي واضح اهمية التعليم حسب القدرات (مراعاة الفروق الفردية) ولعب العرب دور مهم في تطوير القياس والتقويم في اختصاصات وميادين مختلفة كانت اساس تطور منها علم نفس الفروق الفردية بشكله الحالي .

5- القرون الوسطى : عم الظلام المعرفي واهملت المعارف والعلوم والفنون كما اهمل التقويم التربوي فكان التحصيل الدراسي يتم تقويمه شفويًا ويعتمد على الذاتية وخالي من الموضوعية واستمر الحال حتى القرن التاسع عشر .

6- النصف الثاني من القرن التاسع عشر : بدأ استخدام الامتحان التحريري بدلا من الشفوي للألتحاق بالكليات والجامعات وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية ثم استخدم الامتحان التحريري في المدارس وبذلك انتقل التقويم والقياس التربوي خطوة الى الامام وذلك لان الاختبارات التحريرية تتميز عن الشفوية بأنها تسمح للطلبة بالتفكير بالاجابة في وقت واحد والتعبير دون ان يشعروا بالتوتر والخجل كما تسمح بمقارنة تحصيل بعضهم ببعض لانهم يجيبون على الاسئلة نفسها بزمان محدد جميعاً ،

وبالرغم من اهمية الاختبارات التحريرية الا انها لا تخلو من بعض العيوب خاصة نوع المقال التي تتصف بعدم الشمول والموضوعية وتقيس التذكر وحفظ المعلومات فقط .

7- القرن العشرين : يعد اساس لظهور حركة القياس التربوي على يد العلماء جورج فيشر وفرانسييس جالتون وجيمس كاتل وثورندايك وغيرهم , ويرجع الاثر الكبير في تطور القياس والتقويم التربوي للعالم الفرنسي الفريد بينيه حيث طور حركة القياس العقلي بمساعدة زميله سيمون بأعداد اول اختبار للذكاء عام 1905 مما فتح الباب للباحثين والعلماء لتصميم ادوات القياس للكشف عن جوانب الشخصية الانسانية المختلفة ومنها التحصيل فانتشرت حركة القياس التربوي بزيادة ظهور الاختبارات التحصيلية واختبارات الذكاء والقدرات ومقاييس الشخصية واستخدامها في الميدان التربوي .

8- العقد الثالث من القرن العشرين: ظهور حركة التقويم التربوي بسبب استخدام التربويين التقويم التربوي بدلا من القياس التربوي لان الاول اكثر شمولاً لانه يركز على قياس كل العوامل التي تدخل في العملية التربوية , ومن العوامل التي طورت القياس والتقويم التربوي ظهور علم الاحصاء الوصفي والاستدلالي وما لازمه من استخدام للحاسبات الالية فأضفى على عملة التقويم والقياس التربوي الكثير من الدقة والعلمية والشمول .